

«يديعوت» محاكمة نتتياهو حطمت ثقة الجمهور بجهاز القضاء الإسرائيلي



17 يناير 2022 - 07:46

بقلم: بن - درور يميني

سلطة القانون بحاجة إلى إنقاذ. المجتمع الإسرائيلي بحاجة إلى صافرة تهذئة. كل يوم يمر وتتواصل فيه محاكمة نتتياهو هو يوم آخر تتراكم فيه الأضرار، والمزيد من الشروخ، والمزيد من الضرر بثقة الجمهور بجهاز القضاء. لن يخرج أي شيء جيد من أربع أو خمس سنوات من سماح الشهادات. وسيترفع مستوى الأضرار. الصفة القضائية هي أيضا حل سيئ. يوجد ألف ادعاء وادعاء محق ضدها. فهي تمس ب«اختبار بوزاغلو»، وتدوس على سنوات من التحقيقات وجمع البيانات. كله صحيح. المشكلة هي أن البديل أسوأ. من الأفضل انهاء هذه القصة مع الأضرار التي سبق أن تكبدناها من أن ننتظر أضرارا أكثر قد تغرقنا. ويشير تدخل اهرون باراك تساؤلات. مرة اخرى يظهر؟ في الماضي، اعترف باراك بأنه كانت له علاقة ممتازة مع نتتياهو. وهو لم يحشر انفه بمبادرته. لم يتوجه لمندلبيت بناء على رأيه هو. نتتياهو هو الذي اختاره رسولا لأن المكانة التي له في الكيان القضائي يمكن أن تشق الطريق للتسوية. وبالاساس فإن باراك ايضا يعرف بأن القضية تحطم ثقة الجمهور بحكم القانون. أفعال يديه تغرق في البحر. وهو يريد أن ينقذها. لا حاجة لانتظار سنوات من الشهادات كي نعرف بأن محاكمة نتتياهو هي قصة مختلفة تماما. فمن بين مئات القضايا التي تجري في قاعة القضاة الثلاثة من المشكوك فيه أن تكون قضية موضوعية واحدة. قل لي اسم المحلل أقل لك ما قاله، أمس، وما يقوله غدا. كل ما يراه طرف ما أسود يراه الطرف الآخر أبيض.

إيلان يشوعا ونير حيفتس ثبتا أساسات الادانة، كما قال معارضو نتتياهو. اما مؤيدوه فقالوا انهما أسقطا لائحة الاتهام. حتى لو ادعيا بأنهما رأيا بعيونهما شأؤول الوفيش ينقل مغلفات مال لنتتياهو وأن نتتياهو نفسه طلب المرة تلو الاخرى عدم تنفيذ اي تسهيلات في الانظمة الادارة المتعلقة بالوفيتش - ما كان هذا ليعير شيئا. بالتأكيد يحتمل أن يكون هناك من لا يقطع الامر وينتظر الحسم. اما عند كل من تبقى فالحسم قائم بناء على موقف سياسي مسبق. ليس استنادا الى بيانات قضائية. وحتى على فرض أن تجري في المستوى القضائي محاكمة عادلة، فعلى المستوى الجماهيري لا يحصل ولا يوجد اي احتمال لأن يحصل. فنحن نسجد لحكم القانون فقط عندما يؤدي الى النتيجة التي نريدها.

في السنوات التي تأخر فيها القرار حول لوائح الاتهام كان افحاي مندلبيت محط نقد من جماعة «كله الا بيبي». ومن اليوم الذي قرر فيه لائحة الاتهام أصبح محط نقد من مؤيدي نتتياهو. وفي أعقاب الأنباء عن الصفة التي قد تتحقق دار الدولاب مرة اخرى. بات مندلبيت مرة اخرى عدو الامة في نظر خصوم نتتياهو. وماذا يساوي العدل؟ ماذا يساوي الاجراء السليم؟ ماذا تساوي كل الشهادات؟ ماذا يساوي كل الاستثمار الهائل والمبالغ فيه للوصول الى لائحة الاتهام، عندما تكون النتيجة هي عدم ثقة تامة بسلطات

انفاذ القانون ومس متواصل بحكم القانون؟ محاكمة نتتياهو تثير الجدل العام حول جهاز القضاء . جدال قاس، وجدال جارح. لم تكن ثمة مؤامرة لانزال نتتياهو من الحكم. ولكن كان هناك دافع. والدافع ادى الى الملاحقة. قول مندلبليت ان نتتياهو عرض الديمقراطية الى الخطر وتغيير الحكم هو بمثابة رحمة من السماء أنقذتنا بشكل دليلا آخر على الدافع الذي تحول الى ملاحقة.

لا، هذا لا يعني أن نتتياهو نقي ونظيف. فالبيانات التي لا جدال فيها تكشف فسادا حتى وان لم يكن واضحا تماما بأنه يوجد في كل بنود الاتهام جانب جنائي ايضا. وبهذا المفهوم، من المسموح الافتراض بأن الأطراف تقدر بأن الصفقة القضائية تعكس إلى هذا الحد أو ذاك ما كان تقرر في قرار المحكمة. فهل من المجدي إضاعة سنوات اضافية، ملايين اضافية، تمس بحكم القانون من اجل الوصول الى نتيجة مشابهة؟